مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٣/١١/١٤

أزمة حادة عند السويس بين قوات الأمم المتحدة وقوات اسرائيل

معارك بالايدى بين الجانبين بعد أن أمر الجنرال سيلاسفو قوات الطوارىء بتنفيذ اتفاق وقف القتال بالقوة
اسرائيل لم تسلم الى القوات الدولية النقط العسكرية التى نص عليها الاتفاق

تطور الموقف عند السويس خلال الساعات الاربع والعشرين الاخيرة الى أزمة حادة بين قوات الامم المتحدة والقوات الاسرائيلية بسبب رفض اسرائيل تنفيذ بنود الاتفاق الخاص بترتيبات وقف اطلاق النار الذى وقعته يوم الاثنين الماضى ٠

ونتيجة لموقف القوات الاسرائيلية أصدر الجنرال انزيو سيلاسفو ــ قائد قوات الطوارىء ــ أمرا الى قواته بالاقتحام واقامة نقط للامم المتحدة مكان النقط العسكرية الاسرائيلية عند الكيلو ١٣٠ قرب قناة السويس وذلك تنفيذا للتعليمات المحددة والصريحة التى بعث بها كورت فالدهايم سكرتير الامم المتحدة ٠

ولما بدأت قوات الطوارىء فى تنفيذ الاوامر ، تصدت لها القوات الاسرائيلية ، وحدثت معركة بالايدى ٠ وحتى مساء أمس كانت المواقع الاسرائيلية ــ التى نص الاتفاق على احلال مواقع تابعة لقوات الطوارىء محلها ــ باقية كما هى ٠

وهذه هى صورة الموقف كما نقلتها وكالات الانباء من تل ابيب :

حدثت مصادمات بالايدى بين القوات الاسرائيلية وقوات الطوارىء الدولية مساء يوم الاثنين على طريق القاهرة ــ السويس ، وذلك عندما رفضت القوات الاسرائيلية ان تقوم قوات الامم المتحدة بالاشراف التام على الطريق ، تنفيذا لاتفاق اقرار وقف القتال ٠

وقال مسئول اسرائيلى ان الجنود الفنلنديين بقوة الطوارىء الدولية أقاموا حاجزا خارج مدينة السويس مساء أمس ولكن الجنود الاسرائيليين أزالوه « وتبادلوا اللكمات مع الجنود الفنلنديين » ٠

ثم صدر بيان عسكرى اسرائيلى يعلن ان نقطة المراقبة التى أقامتها قوات الامم المتحدة على طريق القاهرة ـ السويس قد أزيلت لانها تفصل القوات الاسرائيلية عن بعضها . وقال البيان ان اسرائيل استخدمت القوة فى ازالة النقطة الدولية نتيجة لرفض قوات الطوارىء الدولية اعادة فتح الطريق .

وقال الجنرال حاييم هيرتزوج المعقب العسكرى فى راديو اسرائيل ان الامم المتحدة خولت لنفسها سلطة الاعتداء على اسرائيل وقامت باجراء يمثل « مشكلة خطيرة جدا » لاتفاق وقف اطلاق النار فى الشرق الاوسط .

وقال هيرتزوج « ان الامم المتحدة أرادت اقرار وقائع فى الميدان بدون موافقة الاسرائيليين » . وأضاف « ان ذلك يعتبر مشكلة خطيرة جدا ، بل أخطر المشكلات ، ويجب ان نكون على حذر خشية أن يحدث مثل هذا الامر » .

وفى هلسنكى ، أعلنت الادارة الدولية فى وزارة الدفاع الفنلندية أمس أن الجنود الاسرائيليين تعرضوا للقوات الفنلندية الدولية ومنعوها من اقامة نقطة مراقبة بالقرب من مدينة السويس ، تنفيذا لاتفاق وقف اطلاق النار .

وقال البيان الفنلندى ان الجنود الاسرائيليين أنزلوا علم الامم المتحدة وهدموا خيمة اقامها الجنود الفنلنديون فى قوة الطوارىء بالقرب من السويس.

وفى القاهرة أعلن ستايدوهار المتحدث الرسمى باسم قوات الطوارىء الدولية أن الجنرال سيلاسفو طار الى تل ابيب حيث اجتمع مع ديان وزير الدفاع الاسرائيلى بناء على طلبه وعاد الى القاهرة فى العاشرة صباح أمس كما اجرى محادثة تليفونية مع فالدهايم .

وادلى المتحدث بتفاصيل عن المعركة فقال انه قد عهد الى القوة الفنلندية باقامة نقطة تفتيش تابعة للامم المتحدة عند الكيلو ١٣٠ والتمركز فيها . ولكن فى الوقت الذى تمت فيه اقامة النقطة تلقت القوة الفنلندية انذارا من الاسرائيليين باخلائها خلال ١٥ دقيقة .

وذكر انه بعد انتهاء مدة الانذار فى الساعة الخامسة والربع بعد الظهر تقدم الجنود الاسرائيليون لطرد قوة الطوارىء الفنلندية ونزعوا اعلام الامم المتحدة وحاولوا اخلاء الموقع .

وأضاف أن الجنرال سيلاسفو الذى كان يتابع تطورات الموقف اصدر اوامره بعدم التخلى عن الموقع كما امر بتعزيز القوة وزيادة عدد افرادها الى ١٠٠ جندى وضابط . وتنفيذا لهذه الاوامر رفض الجنود الفنلنديون التخلى عن موقعهم ودارت المعركة بالايدى وقام خلالها الجنود الاسرائيليون بازالة معدات قوات الطوارىء ثم انسحبوا وعادوا بعد وقت قصير تصحبهم قوة اسرائيلية مدرعة وضربوا حصارا حول النقطة .

وقال المتحدث ان احدا من الجنود الفنلنديين لم يصب فى هذه المعركة وأن الجنرال سيلاسفو زار الموقع فجر أمس وكانت الاوضاع هادئة ، كما اوضح أن النقطة مازالت قائمة .

وأضاف ان عدد افراد قوة الطوارىء الدولية قد زاد الى ١٧٠٨ افراد .

وقد صرح متحدث باسم الامم المتحدة فى نيويورك أن فالدهايم احتج لدى مندوب اسرائيل على الحادث ، وأن سيلاسفو يجرى اتصالات فى محاولة لتحديد خطوط ٢٢ اكتوبر

وعلى الجانب المصرى عند الكيلو ١٠١ كتب حمدى فؤاد الذى كان ضمن وفد الصحفيين الذين ذهبوا الى الموقع أمس.

لقد بدأت الحوادث بسرعة مساء يوم الاثنين ، عندما قال الجنرال باريف مساعد رئيس الإركان الاسرائيلى للجنرال سيلاسفو « اننا نسير فى حقل مليء بالالغام ، ويبدو اننا سنواجه بعض المتاعب » . ورد عليه سيلاسفو « لدى تعليمات من الامين العام للامم المتحدة بأن أمارس عملى فى هذا الموقع ، واستلامه واستلام الموقع الاسرائيلى عند الكيلو ١٣٠ » .

وعلى الاثر أعطى الجنرال سيلاسفو تعليماته باللاسلكى لقادته فى المجموعة الفنلندية عند الكيلو ١٠١ ، والكيلو ١٣٠ غربى السويس .

وعند الكيلو ١٠١ : وقفت مجموعة فنلندية تتألف من ١٢ جنديا اصطفوا فى طابور واحد ، ثم وقفوا ظهرا لظهر ، وخطت المجموعة الاولى فى اتجاه الموقع الاسرائيلى ، وخطت المجموعة الثانية فى الاتجاه المضاد ، ورفعت كل مجموعة علم الامم المتحدة ثم وضعت براميل عليها شعار الامم المتحدة بحروف بارزة ، وظلت اسرائيل تحتفظ بأسلاكها الشائكة ومواقعها على الطريق .

وعند الكيلو ١٣٠ : طلبت المجموعة الفنلندية أن تحتل نقطة الرقابة الاسرائيلية ، ورفضت قوات اسرائيل ، ودارت معركة بالايدى ، استولت بعدها قوات الامم المتحدة على الموقع .

وفى الساعة العاشرة من صباح أمس وصلت قافلة من سيارات الامم المتحدة عند الكيلو ١٠١ ، تتالف من ١٢ لوريا ، تحمل مواد تموينية ، فتصدت لها نقطة الرقابة الاسرائيلية ومنعت مرور القافلة ، وعندئذ قال قائد المجموعة الفنلندية انه سيمر بسياراته ولو ادى الامر الى اطلاق النار عليها ، وأصدر تعليماته بالتحرك ومرت القافلة من نقطة الكيلو ١٠١ .

ووصلت بعد ذلك قافلة من الصليب الاحمر تحمل البلازما ، والدم ، والحقن الطبية والماء ، وأوقفت القوة الاسرائيلية القافلة ، وبدأت فى تفتيش زجاجات الدم وسكبت الماء ، وقال رجل الصليب الاحمر انه لم ير فى حياته ، وخلال خبرته الطويلة وعمله فى عدة حروب وأزمات ، من يسكب الماء وينتش زجاجات الدم . ثم مرت القافلة .

وجاءت بعد ذلك **قافلة الصحفيين** العالميين قادمة من **القاهرة فى الساعة** العاشرة والنصف ، **وشعرت القوات** الاسرائيلية بأنها **ستواجه أزمة** ، **ووقفت** قوات الطوارىء تحاول **فصل الصحفيين** العالميين عن القوات الاسرائيلية ، نظرا لان الصحفيين قرروا ان **يقتحموا** طريقهم ولو أدى الامر الى اطلاق النار عليهم من جانب القوات الاسرائيلية .

وكتب الصحفيون **مذكرة الى ضابط** الامم المتحدة ، **وأبلغوه انهم** يحملون بطاقات صحفية **معتمدة من الامم** المتحدة وانهم يطلبون المرور الى **السويس** .

واصدر ضابط الامم المتحدة الامر بفتح الطريق للصحفيين ، ولكن القوات الاسرائيلية تصدت لهم وهددت باطلاق النار عليهم فورا اذا تقدموا خطوة أخرى

وقد وقف الجنود الاسرائيليون وسدوا الطريق أمام الصحفيين ووراءهم الاسلاك الشائكة ، ووضعوا سيارات مصفحة بعرض الطريق حتى يضمنوا عدم مرور احد . وقال ضابط اسرائيلى للصحفيين أن لديه تعليمات بمنعهم من دخول مدينة السويس .

ثم ابلغهم الضابط الاسرائيلى أن عليهم الانتظار حتى يبلغ قيادته . وطال انتظار الصحفيين لمدة ٣ ساعات ونصف الساعة انضح بعدها أن لدى القوات الاسرائيلية تعليمات صريحة بعدم مرور القافلة .

وحاول هنرى تايلر مراسل النيويورك تايمز التدخل لفتح الطريق للصحفيين ، ولكن الضابط الاسرائيلى قال له ان التعليمات لديه بسد الطريق وليفعل الصحفيون ما يشاءون وليكتبوا ما يريدون.